الكفيل

السنة الحادية والعشرون
شوال المكرّم / ١٤٤٦هـ
٣ / ٤ / ٢٠٢٥م

١٠١٥

حينما سجد الحجر خجلاً!

«لا تُبقوا لأهل هذا البيت باقية»..!!

عبارة تدور عبر التاريخ وتتجدد في كلِّ زمان؛ لأنّ صوت الحق يصكُّ آذانهم ويهوي بعروشهم، إذ لا مكان لأعشاش الشيطان أن تعشعش حيثما يوجد النور السماوي..

ظنوا أنّهم يُسكتون الحق! حينما نعقت غربانهم، وعوت ذؤبانهم، فهووا بفؤوس الغدر ومعاول الجور على تلك القباب الشامخات إلى أعالي السماوات التي تفوح منها أنفاس النبوّة.. لم تسقط تلك الأحجار! بل هوت ساجدة تلثم ذلك التراب الطاهر الذي ضم بين أحضانه أطهر الأجساد، متعطرة بعبق ذكراهم.

إنّه حقد دفين! لم يجدوا بُداً من إظهاره منذ أن طلب منهم البشير النذير «كتفاً ودواة»، فصاح أحدهم: «دعوه، إنّه يهجر»!

وتوالت الجرائم واحدة تلو الأخرى..

لطخات العار ستلاحقهم، وسيعرِّيهم التاريخ ويفضحهم! وسيظل يطارد عارهم وخيانتهم مهما زيّفوه وشوّهوه، فالله تعالى متمُّ نوره!

ظننتم أنّ معاولكم الخبيثة ستُطفئ ذلك النور المحمدي العلوي! خسئتم والله، وباءت محاولاتكم بالخيبة والخسران، فالحقيقة لا يُمكن أن تُطمس بإسقاط بعض الأحجار، وستبقى شاخصة أمام أعين التاريخ، فالمجد لا يُمحى، وأنين البقيع سيبقى شاهداً على أفعال المنافقين والمرتدين، نداءٌ لا يُسمع إلّا بالقلوب، وصدىً لا يتردد إلّا في أرواحٍ أبت أن تنسى.

لم تُطوَ صفحة البقيع؛ لأنّها كُتبت بالحزن النبيل، وبالحب الذي لا يموت، وتتلو على أطلاله آية الصبر، وتهمس في السر: «سيُبنى البقيع على يد مَن لا تهتزّ رايتُه».

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين التميمي،
الشيخ محمد أمين نجف،
السيد رياض الفاضلي،
زهراء محمد مهدي،
الشيخ عبد الحسين العسكري
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.

نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٤ / شوال المكرّم

* وصول النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله إلى غزوة حُنين عام (٨هـ)، وهي بين مكة والطائف.

* وفاة الفقيه الكبير الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف البارزين وأُستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي، ودُفن في مقبرة أُستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرّم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة بالعراق متوجهاً إلى صفين بالشام لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، لمبايعة (١٨) ألف رجل من أهلها الحسين عليه السلام.

٦ / شوال المكرّم

* وقوع معجزة ردّ الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ببابل في العراق سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان. وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في (١٥/شوال/٣هـ أو ٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ / شوال المكرّم

* وفاة الميرزا رفيعا السيد رفيع الدين محمد ابن السيد حيدر الطباطبائي النائيني سنة (١٠٨٢هـ)، ودُفن في مقبرة (تخت فولاد) في أصفهان بإيران. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨ / شوال المكرّم

* وفاة السلطان أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة ابن ركن الدولة الديلمي سنة (٣٧٢هـ)، وكان شديد الرسوخ في التشيع، وقد بنى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، ودُفن في النجف الأشرف في الرواق العلوي الشريف من جهة رجلي الإمام عليه السلام.

* الهدم الثاني للمراقد الطاهرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في بقيع الغرقد بالمدينة المنورة من قبل الوهّابيين سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م). وكان الهدم الأول للبقيع عند قيام الدولة السعودية الأولى عام (١٢٢٠هـ).

٩ / شوال المكرّم

* وفاة الشاعر والأديب عبد المحسن بن محمد ابن أحمد بن غالب الصوري رحمه الله عام (٤١٩هـ) في مدينة صور بلبنان.

* وفاة الشيخ حسين بن محمد صادق الخراساني رحمه الله صاحب (كشف التعمية عن وجوه التسمية) في مشهد المقدسة سنة (١٣٤٩هـ).

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجبان عباديان على كلِّ مؤمن ومؤمنة متى ما توفرت شروطهما، قال الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ المُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران: ١٠٤).

وروي عن نبينا الكريم محمد صلى الله عليه وآله أنّه قال: «لاَ يَزَالُ النَّاسُ بِخَيْرٍ مَا أَمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَتَعَاوَنُوا عَلَى البِرِّ وَالتَّقْوى، فَإِذَا لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ: نُزِعَتْ مِنْهُمُ البَرَكَاتُ، وَسُلِّطَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ نَاصِرٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ» (تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي رحمه الله: ج٦/ص١٨١).

وهذان الواجبان يتأكدان أكثر إذا كان تارك المعروف أو فاعل المنكر واحداً من أهلك، فقد تجد بين أهلك مَن يتسامح ببعض الواجبات أو يتهاون، قد تجد فيهم مَن لا يتوضأ بالوجه الصحيح، ولا يتيمم بالوجه الصحيح، ولا يغتسل غسل الجنابة بالوجه الصحيح، ولا يطهِّر جسده وملابسه بالوجه الصحيح، ولا يقرأ السورتين والأذكار الواجبة في الصلاة بالوجه الصحيح، ولا يخمِّس ماله ولا يزكيه، وماله متعلق للخمس أو الزكاة.

قد تجد في أهلك مثلاً مَن يرتكب بعض المحرمات يلعب القمار مثلاً، أو يستمع إلى الغناء، أو يشرب الخمر، أو يأكل الميتة، أو يأكل أموال الناس بالباطل، أو يغشُّ، أو يسرق.

قد تجد في النساء من أهلك مَن لا تتحجب، ولا تغطي شعرها، وقد تجد فيهنّ مَن لا تزيل أثر صبغة الأظفار عن أظفارها عندما تتوضأ أو تغتسل... قد تجد.. وتجد.. وتجد...

إذا وجدت شيئاً من ذلك فأمر بالمعروف وانهَ عن المنكر، مبتدئاً بالمرتبتين الأولى والثانية: (إظهار الكراهة) و(الإنكار باللسان)، منتقلاً إذا لم ينفع ذلك إلى المرتبة الثالثة بعد استحصال الإذن من الحاكم الشرعي، وهي: (اتخاذ الإجراءات العملية) متدرجاً فيها من الأخفِّ إلى الأشد.

وإذا كان جاهلاً بالحكم الشرعي وجب عليك تعليمه الحكم وحثه على الالتزام به.

(يُنظر: الفقه للمغتربين، للسيد عبد الهادي الحكيم، وفق فتاوى سماحة السيد السيستاني (دام ظله): م٣٠٩/ص٢٢٠)

العيد الواقعي

إنّ عيد الفطر الواقعي هو العيد الذي يتحقق فيه المعنى الحقيقي للفرح والسرور بعد شهرٍ كاملٍ من الصيام والعبادة، بحيث يكون عيداً يتجاوز المظاهر السطحية إلى الجوهر الحقيقي له.

فالاحتفال بالقبول الإلهي يعد جوهر العيد، إذ هو ليس فرحاً بانتهاء الصيام فحسب، بل هو فرحٌ بتحقيق الغاية منه، وهي التقوى والقبول الإلهي، كما قال الإمام علي عليه السلام: «إنما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه، وكل يوم لا يُعصى الله فيه فهو عيد» (شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٧٣).

وإظهار الفرح المشروع من سمات العيد الواقعي، حيث يتجلى في الفرح الذي لا يخرج عن الحدود الشرعية، فهو فرح بطاعة الله، وليس فرحاً عابثاً أو مسرفاً، كما قال الإمام الحسن عليه السلام في وصف العيد: «إنّ الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق فيه قوم ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجبُ كلُّ العجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويخسر فيه المبطلون» (مَن لا يحضره الفقيه: ٢/ ١٧٤).

ومن الجوانب المهمة أيضاً التكافل الاجتماعي، حيث لا يكون العيد عيداً حقيقياً إذا لم يكن هناك سعي لإدخال السرور على الفقراء والمحتاجين، ولذلك شُرِّعت زكاة الفطر لتطهير الصائم وإسعاد الفقراء. كما أنّ العيد فرصة لصلة الأرحام وإصلاح العلاقات، فهو مناسبة لإعادة ترميم العلاقات الأسرية والاجتماعية، وزيارة الأرحام، والتسامح بين المتخاصمين.

وأخيراً، التوجه إلى الله تعالى بالدعاء والشكر هو جزء أساس من العيد الواقعي، فلا يقتصر على المظاهر الخارجية، بل يمتد إلى شكر الله على نعمه، والدعاء بالثبات على الطاعة بعد شهر رمضان، وبهذه المعاني يصبح عيد الفطر عيداً واقعياً يعكس روح الإسلام ويحقق الفرح الحقيقي، لا مجرد طقوس صورية.

الشيخ حسين التميمي

رد الشمس: معجزة إلهية تؤكد مقام الإمامة

ردُّ الشمس من المعجزات الباهرة التي خصّ الله بها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، تأييداً لمقامه وفضله، وإثباتاً لولايته الإلهية التي نصبتها السماء، فالمعجزة ليست أمراً خارقاً للطبيعة فحسب، بل هي دليل ساطع على الحق، وشاهد على عظمة من يُجريها الله على يديه.

وقد وقعت هذه المعجزة مرتين:

الأولى: في حياة النبي صلى الله عليه وآله، فعن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال: «صلّى رسول الله صلى الله عليه وآله العصر، فجاء علي عليه السلام ولم يكن صلاّها، فأوحى الله إلى رسوله صلى الله عليه وآله عند ذلك، فوضع رأسه في حجر علي عليه السلام، فقام رسول الله صلى الله عليه وآله عن حجره حين قام وقد غربت الشمس، فقال: يا علي، أما صلّيت العصر؟ فقال: لا يا رسول الله، قال رسول الله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ إنّ علياً كان في طاعتك، فاردد عليه الشمس، فردّت عليه الشمس عند ذلك»/(قرب الإسناد:١٧٦)، حتى صلّى الإمام علي عليه السلام صلاته، ثم غربت مرة أخرى، وهذه الحادثة وردت في مصادر عديدة عند السنة والشيعة.

وأما الحادثة الثانية: فقد وقعت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله، حيث انتهى الإمام علي عليه السلام من حرب الخوارج في النهروان وتأخر عن أداء صلاة العصر، فلما غربت الشمس، دعا الله أن يردها له، فاستجاب الله دعاءه، وعادت الشمس مرة أخرى ليؤدي صلاته في وقتها، ثم غربت من جديد. (من لا يحضره الفقيه ١/٢٠٣).

وإن رد الشمس ليس حدثاً تاريخياً عابراً، بل هو دليل عقائدي على أن الله سبحانه لا يترك أولياءه، بل يجعل لهم آيات تميزهم عن غيرهم، وتثبت حجتهم على الخلق، فكما كان لموسى عليه السلام عصاه، ولإبراهيم عليه السلام نجاته من النار، فإن للإمام علي عليه السلام رد الشمس، وهو شاهد على ارتباطه الخاص بالقدرة الإلهية، فكما أن الشمس لا تتوقف عن أداء وظيفتها إلا بإذن الله، فإن الإمامة التي منحها الله لعلي عليه السلام لا يمكن أن تُلغى أو تُعطَّل، لأنها أمر إلهي لا يخضع لإرادة البشر.

وهذه المعجزة أيضاً تبيّن أهمية الصلاة ومكانتها في الإسلام، حيث لم يشأ الإمام علي عليه السلام أن يفوّت فريضةً واحدة حتى لو غابت الشمس، فكان الله سبحانه أكرم من أن يحرم وليّه من أداء عبادته، فأعاد الشمس له، ليدل بذلك على عظمة الصلاة، وعلى مكانة الإمام علي عليه السلام عند الله تعالى.

حسين محسن علي

هدم قبور أئمة البقيع عليهم السلام

البقيع:

بقعة شريفة طاهرة، تقع في المدينة المنوّرة قرب المسجد النبوي الشريف ومرقد الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، فيها مراقد الأئمّة الأربعة المعصومين من أهل بيت النبوّة والرسالة عليهم السلام، وهم: الإمام الحسن المجتبى، والإمام علي السجّاد، والإمام محمّد الباقر، والإمام جعفر الصادق عليهم السلام.

جريمة لا تُغتفر:

بعدما استولى آل سعود على مكّة المكرّمة والمدينة المنوّرة وضواحيهما عام (١٣٤٤هـ)، بدؤوا يفكّرون بوسيلة ودليل لهدم المراقد المقدّسة في البقيع، ومحو آثار أهل البيت عليهم السلام والصحابة.

وخوفاً من غضب المسلمين في الحجاز وفي عامّة البلاد الإسلامية، وتبريراً لعملهم الإجرامي المُضمر في بواطنهم الفاسدة، استفتوا علماء المدينة المنوّرة في حُرمة البناء على القبور.

فكتبوا استفتاءً ذهب به قاضي قضاة الوهابيين عبد الله ابن سليمان ابن بليهد مستفتياً علماء المدينة، فاجتمع مع العلماء أوّلاً وتباحث معهم، وتحت التهديد والترهيب وقّع العلماء على جواب خرج عنه الاستفتاء بحُرمة البناء على القبور؛ تأييداً لرأي الجماعة التي كتبت الاستفتاء.

واستناداً لهذا الجواب عدّت الحكومة ذلك مبرّراً مشروعاً لهدم قبور الصحابة والتابعين، وهي في الحقيقة إهانة لهم ولآل الرسول صلى الله عليه وآله، فتسارعت قوى الشرك والوهابية إلى هدم قبور آل الرسول صلى الله عليه وآله في الثامن من شوّال من السنة نفسها -أيْ: عام (١٣٤٤هـ)- فهدّموا قبور الأئمّة الأطهار عليهم السلام والصحابة في البقيع، وسوّوها بالأرض وشوّهوا محاسنها، وتركوها عرضةً لوطء الأقدام ودوس الهوام.

ونهبت كلّ ما كان في ذلك الحرم المقدّس، من فرش وهدايا وآثار قيِّمة وغيرها، وحَوّلت ذلك المزار المقدّس إلى أرضٍ موحشة مقفرة.

وبعدما انتشر خبر تهديم القبور، استنكره المسلمون في جميع بقاع العالم على أنّه عمل إجرامي يسيء إلى أولياء الله ويحطّ من قدرهم، كما يحطُّ من قدر آل الرسول عليهم السلام وأصحابه.

القرآن وبناء القبور:

لو تتبعنا القرآن الكريم لرأينا أنّ القرآن الكريم يعظِّم المؤمنين ويكرِّمهم بالبناء على قبورهم، حيث كان هذا الأمر شائعاً بين الأُمم التي سبقت ظهور الإسلام، فيحدّثنا القرآن الكريم عن أهل الكهف حينما اكتُشف أمرهم -بعد ثلاثمئة وتسع سنين- بعد انتشار التوحيد وتغلُّبه على الكفر، وهذا تقرير من القرآن الكريم على صحّة بناء المسجد عليهم، ومن الثابت أنّ تقرير القرآن حجّة شرعية.

الشيخ محمد أمين نجف

الشاعر
عبد المحسن الصُّوري رحمه الله

هو أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب بن غلبون الصُّوري رحمه الله، شيخ، شاعر أديب إمامي، ولد في مدينة صور سنة (٣٣٩ هـ)، وكان والده محمد بن أحمد الصوري شاعراً أيضاً.

قال الشعر باكراً حتى اشتهر وذاع صيته، قال ابن خلكان بحقّه: «الشاعر المشهور، أحد المتقنين، الفضلاء المجيدين الأدباء، شعره بديع الألفاظ، حسن المعاني، رائق الكلام، مليح النظام، من محاسن أهل الشام».

مدينته أو بلدته:

وُلد الصُّوري في مدينة صور، وأمضى طفولته وشبابه فيها، وكان أغلب أهلها -يومذاك- من الشيعة الإمامية. وعلى ما يبدو أنّ عائلته انتقلت من داخل المدينة وسكنت بلدة في إحدى ضواحيها وهي بلدة سدين شمالي المدينة.

وكان شاعرنا في أثناء إقامته المؤقتة في سدين يتردد على منطقة شوران المحاذية لسدين، فوصف رياضها وغدرانها وأزهارها... وظلت مدينة صور الملجأ للعائلة في أفراحها وأتراحها، فعندما توفيت والدته دفنت في بيداء دكدك. وهو ما ينطبق على خربة صور التي كانت مدفناً لأهل المدينة. وبعد تدخل الأصدقاء، عاد شاعرنا وأقام بصور، وأمضى حياته فيها.

تشيعه لأهل البيت عليهم السلام:

عبد المحسن الصُّوري شيعي اثنا عشري من دون أيّة شبهة، لذا عدّه ابن شهرآشوب رحمه الله من شعراء أهل البيت عليهم السلام. وقد أثبت الصُّوري تشيُّعه بستّ قصائد وردت في ديوانه يمدح فيها أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله، إضافة إلى قصائد أخرى تظهر تشيعه بوضوح.

ومما قاله في الإمام علي عليه السلام في يوم الغدير:

أبا حسنٍ تبيّن غدر قوم
لعهد الله من عهد الغدير
وقد قام النبي بهم خطيباً
فدل المؤمنين على الأمير

وله فيمَن حارب أهل البيت عليهم السلام:

سيُسأل مَن آذى النبي وآله
بماذا خلفتم -لا اختلفتم- محمّدا
بماذا ينال الفاسقون شفاعة
لأحمد لما حاربوا آل أحمدا

وفاة الصُّوري:

توفي الصُّوري رحمه الله يوم الأحد، التاسع من شهر شوال المكرّم، في سنة تسع عشرة وأربعمئة، وكان قد بلغ الثمانين أو نيّف عليها.

(يُنظر: معجم أعلام جبل عامل: ج٢/ص١٩١-٢٠٥)

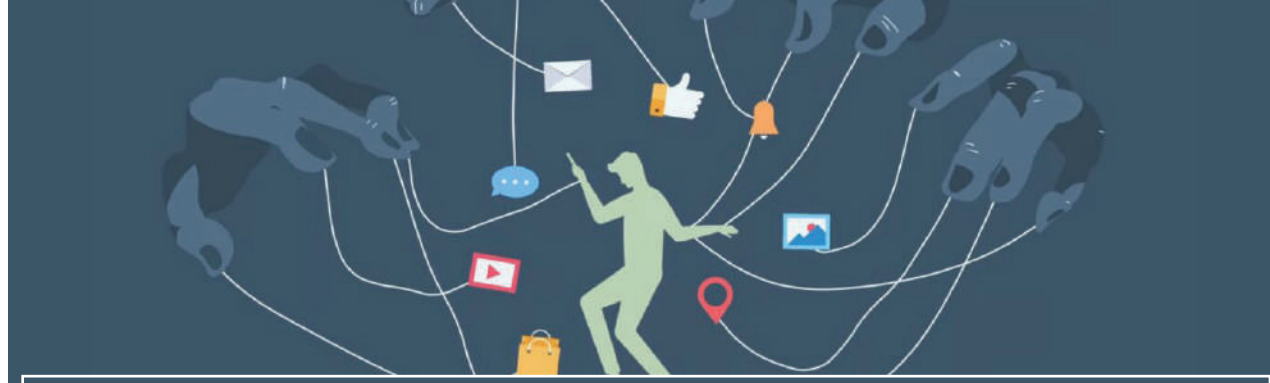

حوار "أنا" مع "أنا"

يا نفسي، أما آن لكِ أن تُوقفي هذا التهاون؟!

أما حان أن تنهضي من غفلتكِ وتُدركي عِظَم ما بين يديك من نعم؟!

أُوتيتِ من وسائل التكنولوجيا ما لم يحظَ به مَن سبقوك، وسُخِّرت لكِ السبلُ حتى صار العالم بين يديكِ، فما الذي صنعتِ بكلِّ ذلك؟!

أما تستحين من تفريطك؟!

أما ترينَ كيف يمرُّ الوقتُ بين لهو وتصفح لما لا يغني ولا يسمن، وأنتِ تتنقلين بين الغثِّ والسمين، والنافع والضارِّ، دون رويّة ولا هدف؟!

أين أنتِ من أولئك الذين سبقوك؟! أولئك الذين، مع قلة إمكاناتهم وضيق أحوالهم، حملوا همّ المعرفة على عاتقهم، فلم يهدأ لهم بالٌ حتى خطُّوا صفحات من نور، وأسسوا مؤسسات ومراكز بقيت آثارها شاهدة على عزائمهم سنين طويلة.. كانوا يحفرون الصخر ليبلغوا العلم، وأنتِ!!... أنتِ ماذا فعلتِ وأنتِ تملكين ما لم يملكوه؟! جهاز بين يديكِ يُسخّر لكِ العالم بأسره، ومع ذلك تُفرّطين؟!

يا نفسي، لِمَ هذا التهاون؟! أما علمتِ أنّ الأعمار تمضي، وأنّ الفرص لا تعود؟! أترضين أن تمضي سنينك بين لهوٍ عابر وكلمات فارغة؟! إلى متى تؤجلين؟ إلى متى تقولين: "سأبدأ غداً"، وها هو الغد يرحل وراء غدٍ آخر حتى ضاعت الأيام؟!

يا نفسي، قفي مع نفسكِ وقفةً صادقةً، وتأملي! ألم يُمنح لكِ هذا العلم، وهذه الإمكانات، لتُحسني استخدامها؟! ألهذا خُلقت؟ لتنشغلي بما لا ينفع، وتُهدري وقتكِ فيما لا يُثمر؟! أولئك الذين سبقوكِ لم تُثنهم الصعوبات، فكيف بكِ وأنتِ في هذا الزمن الميسر؟!

أيا نفسي، لا تكوني ممن يعضّ أصابع الندم يوم لا ينفع الندم، قولي لنفسك الآن: كفى! كفى تضييعاً للوقت! كفى غفلة! العمر يمضي، والفرصة إذا فاتت لا تُدركها الآهات.

انفضي عنكِ غبار التكاسل، وانهضي! اجعلي من كلِّ دقيقة لبنة في بناء مستقبلك الأبدي. لا تنتظري غداً قد لا يأتي، ولا تقولي: سأبدأ لاحقاً، فالوقت لا ينتظر أحداً.

يا نفسي، إن لم تَغتَنمي ما أنتِ فيه من النعم، فسوف تتحولين إلى مثالٍ يُضرب في التهاون والضياع. فاحذري... احذري

أفيقي قبل أن تُنادَي بنداء الندم حيث لا رجوع! خذي اليوم بجدّك، واعملي لغدك، فربّ غدٍ لا يُدرك، وربّ لحظة لا تعود.

اللهم أعنّي على نفسي، ووفقني لما تحب وترضى، واجعلني ممن يغتنم عمره فيما يُرضيك، ولا تجعلني من الخاسرين.

السيد رياض الفاضلي

مكانة الأُم في خطابات القرآن الكريم

يحتل مقام الأُم مكانة عظيمة في القرآن الكريم، حيث جاءت خطابات متعددة تبرز دورها في الأسرة والمجتمع، وتؤكد مكانتها الرفيعة وحقوقها الواجبة، فقد جعل اللهُ تعالى برّها مقروناً ببرِّه، وجعل الإحسان إليها طريقاً للفلاح في الدنيا والآخرة.

وقد خاطب القرآنُ الكريم الإنسانَ في أكثر من موضع بضرورة الإحسان إلى والديه، وبخاصة الأُم؛ نظراً لما تتحمله من مشقة الحمل والوضع والرضاعة والتربية، إذ قال تعالى: ﴿ووصّينا الإنسانَ بوالديه حملتْهُ أُمُّهُ وَهناً على وَهنٍ وفِصالُهُ في عامينِ أنِ اشكُرْ لي ولِوالدَيكَ إليَّ المصير﴾ (لقمان: ١٤)، فيبيّن اللهُ سبحانه في هذه الآية مدى التعب الذي تتحمله الأُم في سبيل تربية أبنائها، مشدداً على ضرورة الاعتراف بهذا الفضل بالشكر والطاعة والبر.

وكما جاء تأكيد طاعة الوالدين في غير معصية الله، إذ يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وإنْ جاهَداكَ على أنْ تُشرِكَ بي ما ليس لكَ به علمٌ فلا تُطِعْهُما وصاحِبْهُما في الدُّنيا معروفاً﴾ (لقمان: ١٥)، فحتى لو كان الأبوان مشركين، فإنّ الإسلامَ يأمر ببرهما وحُسن معاملتهما، مما يعكس المكانة العظيمة للأُم في الشريعة الإسلامية.

ولم يقتصر القرآن الكريم على التوصية العامة بالأُم،

بل ضرب لنا أروع الأمثلة في تكريم الأُمهات عن طريق ذكر قصصهن، ومن أعظم هذه النماذج قصة السيدة مريم عليها السلام، التي وصفها الله بأنّها طاهرة مصطفاة، وجعلها مثالاً للصبر والطاعة، إذ قال تعالى: ﴿وإذ قالت الملائكةُ يا مريمُ إنَّ اللهَ اصطفاكِ وطهّرَكِ واصطفاكِ على نساءِ العالمينَ﴾ (آل عمران: ٤٢)، إذ أكرمها اللهُ بولادة نبيٍّ دون أب، وأظهر عِظَم مسؤولية الأُم وفضلها في تنشئة الأبناء الصالحين.

كما تناول القرآن الكريم نموذج أُم موسى عليها السلام، التي كانت مثالاً للتوكل على الله، حينما أوحى الله إليها أن تُلقي وليدَها في اليمّ قائلاً: ﴿وأوحينا إلى أُمِّ موسى أن أرضعيهِ فإذا خِفتِ عليه فألقيهِ في اليَمِّ ولا تخافي ولا تحزني إنّا رادّوه إليكِ وجاعلوه من المرسلين﴾ (القصص: ٧)، وهنا يظهر تكريم الله الأُم عندما حفظ ابنَها وردّه إليها وجعل له شأناً عظيماً.

إنّ خطابات القرآن الكريم عن الأُم ليست مجرد توصيات أخلاقية، بل هي توجيهات إلهية ترسم ملامح العلاقة المثالية بين الأبناء وأُمهاتهم، وتؤكد أنّ البِرّ بها سببٌ في السعادة والنجاح في الدنيا والآخرة، وقد أوصى النبي الأكرم محمد صلى الله عليه وآله بذلك حين سُئل: "مَن أحقُّ الناس بحُسن صحابتي؟ قال: أُمّك. قيل: ثمَّ مَن؟ قال: أُمّك. قيل: ثمَّ مَن؟ قال: أُمّك. قيل: ثم من؟ قال: أبوك»، مما يبين عظم مكانتها.

وهكذا يتضح أنّ القرآن الكريم جعل الأُم رمزاً للعطاء والتضحية، وأوصى ببرّها والعناية بها، ليبقى صوت القرآن هادياً لكلِّ جيل، ينير درب الأبناء في تعاملهم مع أُمهاتهم، ويؤكد أنّ رضا الله في رضا الوالدين.

زهراء محمد مهدي

الطامة الكبرى

قال الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى، يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ مَا سَعَى، وَبُرِّزَتِ الجَحِيمُ لِمَن يَرَى، فَأَمَّا مَن طَغَى، وَآثَرَ الحَيَاةَ الدُّنْيَا، فَإِنَّ الجَحِيمَ هِيَ المَأْوَى، وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الهَوَى، فَإِنَّ الجَنَّةَ هِيَ المَأْوَى﴾ (النَّازِعَات: ٣٤-٤١).

تكشف الآيات الكريمة هذه جانباً من أحوال يوم القيامة، وتظهر صورة من صور يوم الحساب، فيها تنبيه وتحذير عظيم، ويمكن أن نلحظ هنا مطلبين عبر هذه الآيات المباركة:

المطلب الأول:

وهو يرتبط بصورة من صور يوم القيامة، لأنّ الآية تقول: ﴿فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الكُبْرَى﴾.

الطامة: هي الداهية الهائلة العظيمة. لذا يكون معنى (الطامة الكبرى): الداهية التي تعلو وتغلب كلّ داهية هائلة وتفوق كلّ مصيبة عظيمة. فالآية تشير إلى يوم القيامة.

والذي يظهر من الآيات الأولى أنّ هناك أمرين يقعان في يوم القيامة والحساب:

الأمر الأول: أنّه إذا جاء يوم القيامة (الذي هو يوم الطامة الكبرى ويوم المصيبة العظمى) فإنّ الإنسان سيتذكر سعيه في دار الدنيا وما عمل فيها وما اجتهد فيه.

الأمر الثاني: في ذلك اليوم سوف يُظهر الله تعالى الجحيم (نار جهنم) لكلِّ مَن يرى، أيْ: لكلِّ مَن له بصر، لذا سيراها كلُّ الناس ويشاهدها كلُّ إنسان.

لقد كانت نار جهنم محجوبة عنّا، وأمّا في

ذلك اليوم فسوف تبرز لنا جميعاً، وستكون حاضرة يراها الخلق بأعينهم.. ويكفي رهبة وفزعاً أن يتراءى العذاب العظيم عياناً وجهاراً للإنسان.. نستجير بالله العظيم.

المطلب الثاني:

تكشف الآيات عن القانون الإلهي في مسألة الحساب، وهي مسألة العقاب والثواب بالجنة والنار، لذا سيقسم الناس في ذلك اليوم إلى قسمين:

القسم الأول: أهل النار

إنّ الإنسان إن كان قد طغى في حياته الدنيا، وقدم الدنيا على الآخرة، فاتبع شهوته ورغبته وهواه، فإنّ مكانه في الجحيم التي تراءت له، فهي منزله ومأواه.. نعوذ بالله.

القسم الثاني: أهل الجنة

فالإنسان الذي كان في دنياه يخاف الله تعالى ربّه، وكان ينهى نفسه عن اتباع الأهواء والشهوات الباطلة، فإنّ مكانه في الجنة، فهي المحل الذي سوف يأوي إليه ويعيش فيه منعماً..

توضيح:

لماذا صار هذا الحساب العظيم في يوم القيامة؟ ولماذا هذا التقسيم؟ ذلك لأنّ الله تعالى قد جعل دار الدنيا للعمل فيها، وجعل آثار ونتائج العمل في الآخرة.. وينبهنا أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل».

ومن الأقوال المروية عن نبي الله عيسى عليه السلام: «فإنَّما أعطاكم اللهُ الدُّنيا لتعملوا فيها للآخرة ولَم يُعطِكُمُوها لتشغَلَكم عن الآخرة»، فالدنيا ليست كما يريدها الإنسان للمرح واللعب والسعادة، بل دار الدنيا مزرعة لتحصيل الثمار والنتائج في الآخرة.. وهي الطريق والممر للآخرة التي هي المقر والمستقر والبقاء، ومحل الحساب والعقاب والثواب.

لذا كانت رسالة كلّ نبي لقومه: ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ﴾ (غَافِر: ٣٩)، وعن أمير المؤمنين عليه السلام: «الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر؛ فخذوا من ممركم لمقركم».

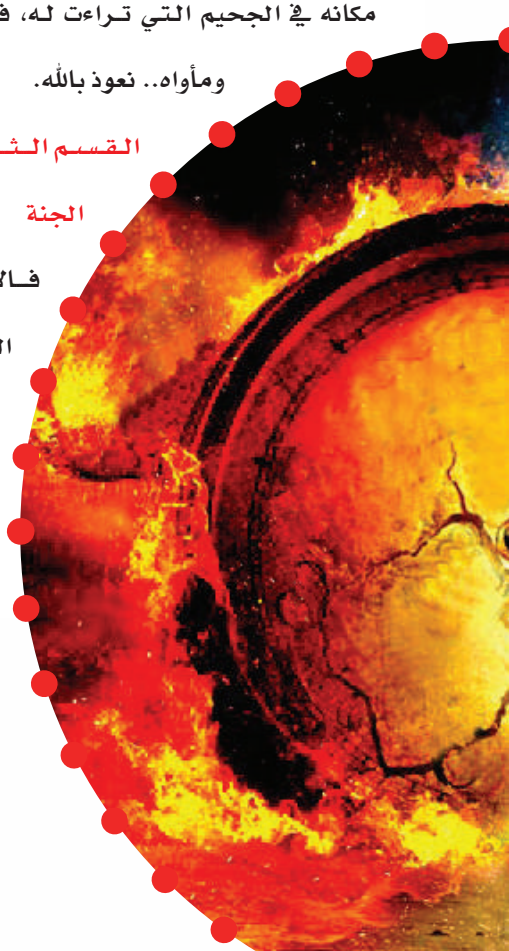

الشيخ عبد الحسين العسكري

العرب قبل البعثة بعيون علوية

في خطبة بليغة، وصف أمير المؤمنين عليه السلام حال العرب قبل بعثة النبي محمد صلى الله عليه وآله، كاشفاً عن مظاهر التخلف الاجتماعي والديني التي كانوا يعيشونها، فقال: «إنَّ اللهَ سُبحانَه بَعَثَ مُحَمَّداً نَذيراً لِلْعَالَمِينَ، وَأَميناً عَلَى التَّنْزِيلِ، وَأَنْتُمْ مَعْشَرَ العَرَبِ عَلَى شَرِّ دين، وَفِي شَرِّ دَار، مُنيخُونَ بَيْنَ حِجارَةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ، تَشْرَبُونَ الكَدِرَ، وَتَأْكُلُونَ الجَشِبَ، وَتَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ، وَتَقْطَعُونَ أَرْحَامَكُمْ، الأَصْنَامُ فِيكُمْ مَنْصُوبَةٌ، وَالآثَامُ بِكُمْ مَعْصُوبَةٌ» (نهج البلاغة: ج١/ص٦٦).

وضع العرب الديني:

كانوا على «شرِّ دين»، أيْ: في ضلال مبين، يعبدون الأصنام وينحرفون عن التوحيد.

«الأصنام فيكم منصوبة»، إشارة إلى انتشار الوثنية، حيث كانت الأصنام تُعبد علناً في مكة وغيرها.

الظروف المعيشية والاجتماعية:

«وفي شرِّ دار»، إشارة إلى قسوة الحياة في الجزيرة العربية.

«مُنيخُونَ بَيْنَ حِجارَةٍ خُشْنٍ، وَحَيَّاتٍ صُمٍّ»، أيْ: إنّهم كانوا يسكنون في بيئة قاسية جغرافياً مليئة بالصخور الجافة والأفاعي السامة، مما يعكس شظف العيش.

«تشربون الكدر»، أيْ: إنّ الماء الذي كانوا يشربونه كان ملوثاً أو غير نقي.

«تأكلون الجشب»، أيْ: الطعام القاسي أو الرديء، مما يشير إلى شح الموارد.

حالة الفوضى والعنف:

«تسفكون دماءكم»، دلالة على كثرة الحروب القبلية والنزاعات الدموية المستمرة بينهم.

«وتقطعون أرحامكم»، إشارة إلى فقدان القيم الاجتماعية، حيث كانت القطيعة والجفاء تسود بين الأقارب.

«الآثام بكم معصوبة»، أيْ: إنّ المعاصي كانت متغلغلة في حياتهم، وكأنها مشدودة إليهم لا تنفك عنهم.

أهمية هذا الوصف:

يعكس مدى الانحطاط الذي كانت تعيشه الجزيرة العربية قبل الإسلام.. إذ يبرز دور الإسلام في نقل المجتمع من الفوضى إلى النظام، ومن الوثنية إلى التوحيد، ومن القسوة إلى الرحمة.. ويُظهر كيف أنّ النبي صلى الله عليه وآله جاء برسالة تصحيحية شاملة، لم تكن فقط دينية، بل اجتماعية وأخلاقية أيضاً.

إعداد / علاء الأسدي

من أسباب الغَيبة

هناك أمور عدة تعد من أسباب غيبة الإمام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف، منها:

الإقصاء:

بمعنى أنّ الأمّـة اجتمعت على قطيعة رحم رسول الله صلى الله عليه وآله مجمعة على النَّيل منهم وتشريدهم وقتلهم، فها هي قبورهم موزعة بأرجاء البلاد، وهي أعظم شاهد على ظلامتهم ومحاولة إقصائهم وخصوصاً خفاء قبر بنت المصطفى صلى الله عليه وآله وبضعته السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام.

وإنّ أبشع قضية حصلت في الإسلام هي قتل سبط النبي صلى الله عليه وآله وسيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام وسبي نسائه وقتل أصحابه وأولاده عليهم السلام، وكذلك سائر أهل البيت عليهم السلام، حتّى الذين لم يقوموا وينهضوا ضد حكام الجور، ولكن ذلك لم يشفع لهم، فما منهم إلا مقتول أو مسموم.

وجاء في كفاية الأثر عن الإمام الحسن بن علي عليه السلام أنّه قال في مرضه الذي توفي فيه: «والله إنّه لَعهدٌ عهده إلينا رسولُ الله صلى الله عليه وآله أنّ هذا الأمر يملكه اثنا عشر إماماً من وُلد علي عليه السلام وفاطمة عليها السلام، ما منّا إلّا مسموم أو مقتول» (كفاية الأثر: ٢٢٧).

فعلمنا أنّ مَن قام على الأمة لا يريد أحداً من أهل البيت عليهم السلام أن يبرز ويفتتن الناس به، فكان ولا بدّ من محاولة الإقصاء والقتل.

ولا يخفى -مع تعدد الأخبار وتواترها- أنّ السلطات الغاشمة عندهم خبر سابق بأنّ الأئمة عليهم السلام اثنا عشر، وأنَّ الذي يقوم بالأمر وتنهدم أبنية كلِّ الحكومات على يده هو الإمام الثاني عشر عجل الله تعالى فرجه الشريف، فلعلمهم بتواتر الأخبار وخوفهم على عروشهم أرادوا إقصاءه وقتله من بادئ الأمر.

فلما استُشهد الإمام الحسن العسكري عليه السلام هجموا على الدار ليبحثوا عنه، وإن كانوا يعتقدون بوجوده، فعمره حينئذٍ خمس سنوات؛ فيفترض أنّه لا يهددهم، ولكن لأنّ عندهم علماً بدوره في الأمّة ووظيفته في تحقيق عدالة الله سبحانه وتعالى وادحاض الظلم والعدوان، حاولوا جهد أيمانهم ليقتلوه ويزيلوا الهمّ عن صدورهم، قال الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ﴾ (التوبة: ٣٢).

ينظر: معالم مهدويّة: ص ١٢٥ ـ ١٢٦: الشيخ نزار آل سنبل القطيفي

محاور مؤتمر الإمام الجواد عليه السلام

المحور الاول: الدراسات العقدية

يُعنى هذا المحور بدراسة المسائل العقدية التي تناولتها وصايا الإمام الجواد عليه السلام وتسليط الضوء على مسائل العقيدة والكلام التي تتضمن مباحث التوحيد والعدل والنبوة والإمامة والمعاد.

المحور الثاني : الدراسات الفقهية

يُعنى هذا المحور بدراسة ما ورد من وصايا الإمام الجواد عليه السلام في الشأن الفقهي ومراعاة الأحكام الشرعية وكيفية فهمها من الفقهاء.

المحور الثالث :الدراسات الأخلاقية والتربوية

يُعنى هذا المحور بدراسة ما أثر عن الإمام الجواد عليه السلام من وصايا أخلاقية ونصائح تربوية في جميع مجالاتها واصعدتها الفردية والجماعية.

المحور الرابع : الدراسات السياسية والاجتماعية

يُعنى هذا المحور بدراسة وصايا الإمام الجواد عليه السلام التي ترتبط بمجال السياسة وأساليب القيادة والإدارة، والوصايا في الشؤون الاجتماعية العامة وكل ما يتعلق بسبل النهوض بالمجتمع وازدهاره.

شروط المشاركة

١-تقبل البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنكليزية.

٢-أنْ يكون البحث غير مستل وغير منشور او مقبول للنشر، وغير مشارك في مؤتمر أو فعالية علمية سابقة.

٣-أنْ يتبع الباحث شروط البحث العلمي الرصين ويراعي الأسس العلمية في كتابة البحوث وتوثيق المصادر .

٤- تخضع البحوث الى لجنة التحكيم العلمي فضلاً عن برنامج الاستلال العلمي الالكتروني .

٥- يقدم البحث مطبوعاً على ورق A4 وبصيغة Word وبنوع خط Simplified Arabic وبحجم خط ١٦، على أنْ تكون عدد كلماته من ٣,٠٠٠ الى ١٠,٠٠٠.

٦-أنْ يكون البحث ضمن المحاور المعلنة، وأن يحدد الباحث الكريم المحور الذي يكتب فيه.

٧- يُقدم ملخص البحث باللغتين العربية والإنكليزية، وأن لا يزيد الملخص على ٣٠٠ كلمة .

٨-اخر موعد لاستلام الملخصات في ١/ ٣/ ٢٠٢٥م.

٩- اخر موعد لاستلام البحوث كاملة ١/ ٥/ ٢٠٢٥م.

١٠-ستنتخب من بين الأبحاث المشاركة مجموعة للإلقاء في جلسات المؤتمر.

١١-تنشر البحوث المقبولة بإصدار خاص بوقائع كل مؤتمر ضمن اسبوع الإمامة .

١٢-يتكفل المؤتمر بالإقامة والضيافة لباحث واحد في البحوث المشتركة المقبولة .

الملاحظات

١- ترسل البحوث وملخصاتها على البريد الالكتروني الآتي:

radaandjoud@alameedcenter.iq

٢-يمكن التواصل مع اللجنة العلمية على برنامج التلكرام او الفايبر وعلى الرقم :

٠٧٦٠٢٣٢٣٣٣٧

٣- مكان اقامة المؤتمر: كربلاء / قاعة الإمام الحسن عليه السلام

تنبيه : تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنُّباً للإهانة.

وننبه على أنَّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدَّسة إلَّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.